مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد الثامن عشر، العدد الأول، ص63- ص94 يناير 2010
ISSN 1726-6807, http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/

الأعراب في ضوء التربية النبوية

د. نعيم أسعد الصفدي و أ. عبد اللطيف مصطفى الأسطل
كلية اصول الدين – قسم الحديث الشريف وعلومه
الجامعة الإسلامية ــ غزة - فلسطين

ملخص: هذا بحث موسوم بالأعراب في ضوء التربية النبوية، راعى فيه النبي ﷺ الأعراب مراعاة خاصة وذلك من خلال:

- التخفيف عنهم في الوصايا والتكاليف.
- التيسير عليهم في معالجة أخطائهم.
- مخاطبتهم على قدر عقولهم، والنزول إلى مستوى تفكيرهم.
- تأليف قلوبهم على الإسلام وتحمل أذاهم، وسعة الصدر معهم.

فعلى الدعاة أن يحسنوا فنَّ التعامل مع الناس، فالناس مختلفون في طبائعهم وعاداتهم.

Language vocabulary Vowels in the Spotlight of the Prophet Education

Abstract: This research aims at identifying the qualities Bedouins to express, and demonstrate how the Prophet ﷺ brought them , the most important results are :

- Tend to express the status of estrangement in the coarseness of speech and press.
- Some Bedouins classified true believers, are committed to this religion, who have lost their lives cheap in the way of Allah Almighty.
- The prophet ﷺ gave them special attention and this through :
- Eliminate them in the commandments and costs.
- Facilitate them to address their mistakes.
- Address some minds, and go down to the level of thinking.
- Form their hearts to Islam and with branding and breadth of the chest with.
- Advocates to improve the art of dealing with people, people are different in their habits and customs

مقدمة البحث :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين أما بعد:

لم يخلُ القرآن الكريم ولا السنة النبوية من ذكر الأعراب، وقد بيَّن القرآن الكريم أن كفرهم ونفاقهم أشد وأغلظ من كفر ونفاق غيرهم،حيث يغلب عليهم صفة قسوة القلب وجفاء القول،

وغلظة الطبع قال تعالى: { **الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**} [(1)].

قال الشوكاني :" إن كفرهم ونفاقهم أشد من كفر غيرهم ومن نفاق غيرهم؛لأنهم أقسى قلباً وأغلظ طبعاً وأجفى قولاً "[(2)].

وقال الدكتور وهبة الزحيلي :"إن كفر بعض الأعراب سكان البادية، ونفاقهم أعظم من غيرهم وأشد؛ لأنهم أغلظ طبعاً،وأقسى قلباً..،وليس ذماً في الأعراب وإنما هو وصف لأحوالهم،وذم لواقعهم ما داموا راضين به"[(3)].

ومع ذلك نجد بعض الآيات التي تمدح من آمن منهم ، وأنفق تقرباً إلى الله تعالى. قال تعالى:{ **وَمِنْ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمْ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**}[(4)].

يقول ابن خلدون في مقدمته:"إن أهل البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضر، وسببه أن النفس إذا كانت على الفطرة الأولى، كانت متهيئة لقبول ما يرد عليها وينطبع فيها من خير أو شر...، وما يحصل فيهم من مذاهب السوء ومذمومات الخلق بالنسبة إلى أهل الحضر أقل بكثير، فهم أقرب إلى الفطرة الأولى وأبعد عما ينطبع في النفس من سوء الملكات بكثرة العوائد المذمومة وقبحها، فيسهل علاجهم من علاج الحضر"[(5)].

"فالأعراب يقبلون ظاهر الشريعة ، ويتبعونها من غير تفتيش عن الشبه ، وتنقير عن أقوال أهل الزيغ والأهواء"[(6)].

---

(1) سورة التوبة الآية 97.

(2) فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير(ج2/ص491) تصنيف محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)الطبعة الأولى المكتبة العصرية ــ بيروت 1418هـ.

(3) انظر التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج(ج11/ص14)تأليف:الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي،الطبعة الثانية،1418هـ ــ 1998م.

(4) سورة التوبة الآية 99.

(5) انظر:مقدمة ابن خلدون(ج1/ص123)لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت، 449 هـ)، الطبعة: الخامسة،دار القلم - بيروت – 1984م.

(6) جامع الأصول في أحاديث الرسول (ج1/ص292)لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)،تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، الطبعة : الأولى،مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان.

وقد تحدثت السنة النبوية عن نماذج من الأعراب الصادقين والذين أثرت فيهم التربية النبوية:

أخرج النسائي في سننه بسنده عَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ[1] - رضي الله عنه- أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ:أُهَاجِرُ مَعَكَ.فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ أَصْحَابِهِ،فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْيًا،فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا:قِسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ:" قَسَمْتُهُ لَكَ" قَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ،وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ:"إِنْ تَصْدُقْ اللَّهَ يَصْدُقْكَ" فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:"أَهُوَ هُوَ" قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ:"صَدَقَ اللَّهَ فَصَدَقَهُ"، ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ. فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ"اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ، فَقُتِلَ شَهِيدًا أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ"[2].

وقد أوصى عمر بن الخطاب ﷺ بالأعراب عند موته:

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ[3] قَالَ:رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ ووَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ...قال عمر بن

---

(1) شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ حليف بني هاشم هو مدني من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قيل اسمه أسامة بن عمرو وشداد لقب.(انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب(ج2/ص695) ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر(ت،463) تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى دار الجيل - بيروت – 1412هـ.

(2) سنن النسائي(ص313) حديث رقم 1952، كتاب الجنائز،باب:الصلاة على الشهداء،لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت،303هـ)حكم على أحاديثه الألباني ،اعتنى بها مشهور بن حسن ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،وصححه الألباني.

(3) عمرو بن ميمون أبو عبد الله ويقال أبو يحيى مخضرم مشهور ثقة عابد نزل الكوفة مات سنة أربع وسبعين وقيل بعده أدرك الجاهلية ولم يلق النبيﷺ روى عن عمر بن الخطاب أخرج له الستة (انظر: تهذيب الكمال(ج3/ص205) ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي(ت،742هـ)، تحقيق : د. بشار عواد معروف،الطبعة الأولى،مؤسسة الرسالة - بيروت، 1400هـ - 1980م.وتقريب التهذيب(ص427) لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق : محمد عوامة، الطبعة الأولى، دار الرشيد - سوريا، 1406 هـ- 1986م.

الخطاب:"أُوصِي الخليفةَ من بَعْدِي بالمهاجرينَ الأَوَّلين ...، وَأُوصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ،أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ...".[1].

والأعراب يحتاجون إلى معاملة خاصة يراعى من خلالها طبائعهم وأحوالهم." ومراعاة أحوال الناس تتطلب من الداعية أن ينوع في خطابه وأسلوبه؛فما يقال للمسلمين غير ما يقال لغير المسلمين،وما يقال للمسلم الحديث العهد بالإسلام غير ما يقال للمسلم العريق في الإسلام، وما يقال للمسلم الملتزم المستقيم غير ما يقال للمسلم العاصي لربه،وما يقال للمسلم في دار الإسلام غير ما يقال للمسلم في مجتمع غير إسلامي،وما يقال للشباب غير ما يقال للشيوخ،وما يقال للنساء غير ما يقال للرجال،وما يقال للأغنياء غير ما يقال للفقراء،وما يقال للحكام غير ما يقال للمحكومين"[2].

ولما كان من أسباب فشل بعض الدعاة في كثير من الأحيان،عدم الفقه بمراعاة أحوال الناس،فأردنا أن يكون موضوع **الأعراب في ضوء التربية النبوية** عنواناً لبحثنا؛لعلنا بذلك نلمس بعض الأمور المشوشة والمجزوءة في حياة الدعاة والمربين،وبخاصة في طريقة التعامل مع أصناف الناس،ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلى التربية النبوية المباركة التي راعت أحوال الناس جميعاً،وقد جاء هذا البحث للإجابة عن سؤال:**ما هو موقع الأعراب في ضوء التربية النبوية،وكيف ساهمت السنة النبوية في تربيتهم؟**

أولاً: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

1- التعرف على المنهج النبوي في كيفية تعامله مع الأعراب،والاستفادة من ذلك في واقعنا.

2- بيان أن الأصل في الدعوة للإسلام تكون بالحكمة والموعظة الحسنة.

---

(1) الجامع الصحيح المختصر من سنن رسول الله ﷺ وأيامه ــ المشهور بصحيح البخاري (ج3/ص1353) حديث رقم 3497، كتاب: المناقب، باب: قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت،256هـ)،تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق،الطبعة الثالثة، دار ابن كثير ،اليمامة – بيروت، 1407 هـ -1987م، ،وسنشير إليه فيما بعد بصحيح البخاري.

(2) خطابنا الإسلامي في عصر العولمة (ص17ــ 18) تأليف: يوسف القرضاوي،الطبعة الأولى،دار الشروق،1424هـ ــ2004م.

3- أنه يجعل الداعي إلى الله يقدر الأمور قدرها،فلا يزهد في الدنيا،والناس بحاجة إلـى النـشاط والعمل، ولا يدعو إلى التبتل والانقطاع،والمسلمون بحاجة إلى الدفاع عن عقيدتهم وبلادهم.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

1- إن الصحوة الإسلامية المباركة قد شابها الكثير من العثرات وذلك لأسباب عدة، منها غيـاب فقه اختلاف أحوال الناس،ومخاطبة الناس بما يناسب حالهم، فكان الواجب يقتضي ترشيد سـلوك الصحوة.

2- ظهور كثير من أدعياء الاجتهاد الذين يُظهرون هذا الدين وكأنه قالب واحد لا يقبل المرونة في التعامل مع الناس عندما تتغير أحوالهم وعاداتهم وبيئاتهم، وغير ذلك، فتحـتم بيـان المـنهج الوسط والذي يتفاعل مع جميع الأماكن والأزمان.

ثالثاُ: أهداف البحث:

1- التعرف على جملة من الأحاديث النبوية المقبولة والمواقف التربوية في حياة النبـي ﷺالتـي تناولت موضوع مراعاة أحوال الأعراب وطبائعهم.

2- بيان منهج الدعوة والتربية في الإسلام.

3- بيان بعض المسلكيات الخاطئة ، وبيان المنهج النبوي في ذلك.

4- بيان الوجه الناصع للدعوة الإسلامية التي راعت أحوال الناس كافة.

رابعاً: منهج البحث:

1 - جمع عينة من الأحاديث المتعلقة بموضوع الأعراب فـي الـسنة النبويـة، مـستندين إلـى الصحيحين، وقد يخرج الباحثان خارجهما لضرورة محددة.

2- استنباط الفوائد الدعوية والتربوية المستفادة من الأحاديث.

3- وضع الباحثان لكل مجموعة من الأحاديث عنواناً يناسبها، و أحياناً يـشتمل العنـوان علـى حديث واحد.

4- أحيانا يقدم الباحثان الرواية الأقرب للمعنى المراد،أو لزيادة بيان في الرواية.

5 - استعان الباحثان بالآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع.

6- استعان الباحثان بأقوال العلماء في شرح الحديث وبيان معناه.

7- إذا كان الحديث طويلاً اقتصر الباحثان على الشاهد منه.

*** المنهج في التخريج:**

إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفى الباحثان بتخريج الحديث منهما، أو من أحدهما،وإذا كان الحديث في غيرهما خرجاه من الكتب الستة بما يفي بالمقصود، وربما توسعا عند الضرورة.

*** المنهج في الحكم على الحديث:**

1- لا يحكم الباحثان على الحديث إذا كان في الصحيحين أو أحدهما ، أما إن كان في غيرهما فيحكمان على الحديث مستأنسين بأحكام العلماء .

2- قام الباحثان بذكر التخريج والحكم على الحديث، والترجمة للصحابة غير المشهورين،ولبعض الرواة المذكورين في سند الحديث، وغريب الحديث في هامش الصفحة.

*** منهج الباحثين في إيراد المصادر:**

- قام الباحثان بكتابة المعلومات كاملة عن المصدر المستخدم لأول مرة، ثم إذا تكرر ذكراه بالشهرة، ثم قاما بذكر المصادر في نهاية البحث مرتبة حسب حروف المعجم.

*** الدراسات السابقة:**

لم يقف الباحثان على دراسة علمية شاملة لجميع مفردات هذا البحث، إلا أنه توجد عناوين قليلة ذات صلة بموضوع البحث، لكنها لا تشمل إلا جزءاً من البحث المطروح، **ومن هذه العناويين:**

ـــ دعوة النبيﷺ للأعراب الموضوع ــ الوسيلة ــ الأسلوب . لحمود بن جابر الحارثي،وهو عبارة عن رسالة علمية دعوية تطرق فيها الباحث إلى جملة من الأحاديث النبوية،وكيف كانت دعوة النبيﷺ للأعراب فتحدث عن الوسيلة والأسلوب لكن بحثنا جاء بصورة جديدة واشتمل على دعوة النبي للأعراب ومعاملته معهم.

خامساً: خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة ، وتمهيد، ومبحثين وخاتمة.

أما المقدمة ذكر فيها الباحثان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث ومنهج البحث والدراسات السابقة.

التمهيد: ويشتمل على ثلاث نقاط :

أولاً: معنى مصطلح الأعراب.

ثانياً: طبائع الأعراب.

ثالثاً: أحكام تخص الأعراب.

المبحث الأول:التيسير على الأعراب ورفع المشقة عنهم،وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تحريم بعض المباحات مؤقتاً تيسيراً على الأعراب.

المطلب الثاني: التخفيف عنهم في الوصايا والتكاليف بما يناسب حالهم.

المطلب الثالث: التيسير عليهم في معالجة أخطائهم.

المبحث الثاني:مخاطبتهم على قدر عقولهم،وتحمل جفوتهم وسوء طباعهم،وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مخاطبتهم على قدر عقولهم.

المطلب الثاني: تأليف قلوبهم على الإسلام وتحمل أشكال الأذى منهم.

التمهيد

اهتمت التربية النبوية بأصناف الناس رغم اختلافهم في الطباع والأمزجة ،ومن الأصناف التي اهتم بها النبيﷺ مجتمع الأعراب،ولابد من التعريف أولاً بمصطلح الأعراب أو ما يرادفه(البدو).

أولاً:معنى مصطلح الأعراب(البدو):

الأعراب والبدو مصطلح واحد، "والأَعْرَابُ مِنْهم أَي بالفَتْح هم سُكَّانُ البَادِيَةِ خَاصَّة والنِّسبَةُ إِليه أَعْرَابِيٌّ ؛ لأَنَّه لاَ وَاحِدَ لَهُ والأَعْرَابِيُّ : البَدَوِيّ وهم الأَعْرَابُ . ويُجْمَعُ على أَعَارِيبَ "فالأعراب ساكنُوا البادية من العَرَب الذين لا يُقِيمُون في الأمصارِ ولا يَدْخُلُونَها إلا لحاجة"[1].

والبادية: خِلاَفُ الْحَاضِرَةِ .فالْبَادِيَةُ اسْمٌ لِلأْرْضِ الَّتِي لاَ حَضَرَ فِيهَا، وَالْبَادِي: هُوَ الْمُقِيمُ فِي الْبَادِيَةِ، وَمَسْكَنُهُ الْمَضَارِبُ وَالْخِيَامُ ، وَلاَ يَسْتَقِرُّ فِي مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ. وَالْبَدْوُ : سُكَّانُ الْبَادِيَةِ ،

---

(1) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير(ج3/ص431) لأبي السعادات المبارك بن محمدالجزري،(ت،606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي،المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م. تاج العروس من جواهر القاموس(ج3/ص333)لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،لأبي الفيض ، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي(ت،816هـ)،،تحقيق مجموعة من المحققين،دار الهداية.

سَوَاءٌ أَكَانُوا مِنَ الْعَرَبِ أَمْ مِنْ غَيْرِهِمْ ، أَمَّا الأَعْرَابُ فَهُمْ سُكَّانُ الْبَادِيَةِ مِنَ الْعَرَبِ خَاصَّـــةً ،وإِذَا اسْتَوْطَنَ الْبَدَوِيُّ الْحَاضِرَةَ أَصْبَحَ مِنْ أَهْلِهَا ، وَسَرَتْ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْحَضَرِ.(1)

ثانياً:طبائع الأعراب وصفاتهم:

قال سيد قطب – رحمه الله -:" كثير من الروايات يكشف عن طابع الجفوة والفظاظـــة في نفوس الأعراب . حتى بعد الإسلام . فلا جرم يكون الشأن فيهم أن يكونوا أشد كفــراً ونفاقــاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ، لطول ما طبعتهم البداوة بالجفوة والغلظة عندما يقهرون غيرهم؛ أو بالنفاق والالتواء عندما يقهرهم غيرهم؛ وبالاعتداء وعدم الوقوف عند الحدود بسبب مقتضيات حياتهم في البادية"(2).

"كذلك فإن من أسباب جفاوة هؤلاء الأعراب أنَّهُم ما كانوا تحت سياســـة ســـائس ، ولا تأديـــب مؤدب؛ فنشأوا كما شاءوا ، ومن كان كذلك ؛ خرج على أشدِّ الجهات فــساداً،وأنَّ مـــن أصـــبح وأمسى مشاهداً لوعظ رسول الله ﷺ ، وبياناته الشافية ، كيف يكون مُساوياً لمن لـــم يـــؤثر هـــذا الخير ، ولم يسمع خبره"(3).

وقد ذم النبي ﷺ سكنى البادية:

---

(1) انظر:لسان العرب(ج1/ص586)لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المـــصري(ت،711هــــ)، الطبعة الأولى، دار صادر – بيروت،والموسوعة الكويتية(ج8/ص45).

(2) انظر: في ظلال القـــرآن (ج3/ص1700) لـــسيد قطـــب، الطبعـــة الـــسابعة عـــشر،طبعـــة دار الشروق،1412 هـــ ـــ 1992م.

(3) انظر:اللباب في علوم الكتاب(ج10/ص181)لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، الطبعة : الأولى،دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1419 هـــ -1998 م.

أخرج النسائي في سننه بسنده عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:"مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَا[1] " [2].

وبينت السيدة عائشة طبيعة هؤلاء الأعراب وجفوتهم:

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ:كَانَ رِجَالٌ مِنْ الْأَعْرَابِ جُفَاةً يَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فيَسْأَلُونَهُ مَتَى السَّاعَةُ؟ فكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ:"إِنْ يَعِشْ هَذَا لَا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ [3] .."[4].

فوائد الحديث الدعوية والتربوية:

قال ابن حجر: "وإنما وصفتهم بذلك لأن سكان البوادي يغلب عليهم الشظف وخشونة العيش فتجفو أخلاقهم غالباً".[5].

---

(1) أي من سكن البادية غلظ طبعه؛لقلة مخالطة الناس والجفاء غلظ الطبع فمن اختار السكن في البادية صار فيه جفاء الأعراب لتوحشه وبعده عن لطف الطباع ومخالطة العلماء والصلحاء. (انظر:النهاية في غريب الحديث(ج1/ص281) والتيسير بشرح الجامع الصغير(ج2/ص788,820)للإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي(ت،1031هـ)،الطبعة: الثالثة دار النشر / مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - 1408هـ - 1988م.

(2) سنن النسائي(ص663)حديث رقم4309،كتاب:الصيد والذبائح،باب:اتباع الصيد.وصححه الالباني.ورواه أبوداود حديث رقم 2859، سنن أبي داود،لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت،275هـ)حكم على أحاديثه الشيخ الألباني،أعتنى به:مشهور بن حسن سليمان،الطبعة الأولى،مكتبة المعارف،الرياض.ورواه الترمذي حديث رقم 2256.وقال عنه: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، سنن الترمذي"وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل المعروف بجامع الترمذي" للحافظ محمد بن عيسى الترمذي(ت،279هـ)حكم على أحاديثه وعلق عليه العلامة المحدث:محمد ناصر الدين الألباني،أعتنى بها أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سليمان،الطبعة الأولى،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ــ الرياض ــ 1417هـ.وسأشير إليه فيما بعد بسنن الترمذي.

(3) المراد ساعة المخاطبين يعني موتهم،انظر فتح الباري(ج11/ص363).

(4) صحيح البخاري(ج5/ص2387) حديث رقم6146،كتاب: الرقاق باب:سكرات الموت، وأخرجه مسلم في صحيحه، حديث رقم 2317، كتاب: الفضائل، باب: رحمته الصبيان والعيال....بنحوه.

(5) فتح الباري شرح صحيح البخاري(ج11/ص363)لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت،852هـ)، دار المعرفة - بيروت ،1379هـ.

"وهذا الجواب من معاريض الكلام، فإنه لو قال لهم: لا أدري ابتداء مع ما هم فيه من الجفاء وقبل تمكن الإيمان في قلوبهم؛ لارتابوا، فعدل إلى إعلامهم بالوقت الذي ينقرضون هم فيه، ولو كان تمكن الإيمان في قلوبهم؛ لأفصح لهم بالمراد. كان النبي ﷺ يتكلم بأشياء على سبيل القياس"(1).

وأخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ (2)إِلَى النَّبِيِّﷺ فَقَالَ:تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ،فَمَا نُقَبِّلُهُم. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ"(3).

فوائد الحديث الدعوية والتربوية:

بيان أهمية الاهتمام بالأبناء"فالابن حينما يرى أنك تحبه وترحمه وتعطف عليه يلتصق بك،وحينما يرى منك قسوةً ونفوراً وإبعاداً له عنك ينفر منك،بل إن القسوة على الأطفال وإهدار حقهم الطبيعي في الرعاية الكريمة يجعلهم عرضة للأمراض النفسية في مستقبل حياتهم،وكثيراً ما تكون العقد النفسية والانحلالات العاطفية، منبعها الحرمان النفسي من الرعاية والاهتمام في سن الطفولة"(4).

وكان يغلب على كثير من الأعراب حياة الفقر ولذلك فإن من أشراط الساعة أن ترى هؤلاء الأعراب الفقراء يتطاولون في البنيان:

أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما -، قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا

---

(1) فتح الباري(ج11/ص364).

(2) جاء في رواية مسلم التصريح باسم الأعرابي وهو الأقرع بن حابس،وأن التقبيل من النبي ﷺكان للحسن روى مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ أَبْصَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ فَقَالَ إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ (صحيح مسلم ،حديث رقم 2318).

(3) صحيح البخاري(ج5/ص2235) حديث رقم5652،كتاب:الأدب،بـاب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته.

(4) إشراقات تربوية(ص44)تأليف:مريم عبد الله عبد الر حمن النعيمي،الطبعة الأولى،دار ابن حزم، 1419هـ ـ 1999م.

رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ (حديث جبريل الطويل) وفيه ... وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِى الْبُنْيَانِ".[1].

فوائد الحديث الدعوية والتربوية:

هذا الحديث من الأحاديث التي تتحدث عن الأمور الغيبية،فمن علامات الساعة،أن يصبح الأعراب الذين يغلب عليهم الفقر أغنياء،قال النووي:" ومعناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان"[2].

وقد امتن يوسف عليه السلام على قومه وذكرهم بنعمة الله عليهم في إخراجهم من البدو إلى المدينة قال تعالى:{ **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنْ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنْ الْبَدْوِ**}[3].

ومعنى الآية أن قوم يوسف -عليه السلام- كانوا من البادية ؛" لأنهم كانوا أصحاب المواشي وأهل البدو، فعد عليهم من النعم انتقالهم للحاضرة ؛ لأنها محل الراحة". [4]وأكثر هؤلاء الأعراب كانوا من ضعاف الإيمان، فما إن يبتلى أحدهم حتى يرتد ويطلب من النبي أن يرد إليه بيعته:

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جَاءَ أَعْرَابِيٌّ [5] النَّبِيَّ ﷺ فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَجَاءَ مِنْ الْغَدِ مَحْمُومًا [6]،فَقَالَ: أَقِلْنِي [7]، فَأَبَى ثَلَاثَ مِرَارٍ، فَقَالَ:"الْمَدِينَةُ

---

(1) صحيح مسلم (ص29) حديث رقم 8،كتاب الإيمان،باب:بيان الإيمان والإسلام...."

(2) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج(ج159/1)لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي(ت،676هـ)، الطبعة الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1392هـ،وسنذكره فيما بعد بشرح صحيح مسلم.

(3) سورة يوسف الآية 100.

(4) البحر المديد(ج3/ص425)لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي(ت،1224هـ)، الطبعة الثانية ،دار الكتب العلمية ـ بيروت،2002 م ـ 1423 هـ.

(5) هو قيس بن أبي حازم(انظر: فتح الباري(ج4/ص97).

(6) **محموماً**: نصب على الحال من حم الرجل من الحمى وأحمه الله فهو محموم وهو من الشواذ(انظر:عمدة القاري(ج10/ص245).

(7) ظاهرالحديث أن طلبه الإقالة كان فيما يتعلق بنفس الإسلام ويحتمل ان يكون في شيء من عوارضه كالهجرة وكانت في ذلك الوقت واجبة ووقع الوعيد على من رجع أعرابياً بعد هجرته(انظر: فتح الباري(ج13/ص200).

كَالْكِيرِ[1]**، تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا"**[2].

وكان الأعراب يمتازون بالفصاحة والقدرة على الكلام الذي ربما يضيع الحقوق:

أخرج مسلم في صحيحه بسنده عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ...،فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ِ ﷺ:" أَسَجْعٌ كَسَجْعِ الْأَعْرَابِ [3] **قَالَ: وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ الدِّيَةَ .."**[4].

فوائد الحديث الدعوية والتربوية:

لقد ذم النبي ﷺ طريقة هذا الرجل ،وشبه كلامه بكلام الأعراب الذي يقوم على التنطع والتكلف ومخالفة الشرع،"وإنما لم يعاقبه ﷺ لأنه كان مأمورا بالصفح عن الجاهلين"[5].

ثالثا: الأحكام المتعلقة بالأعراب:

الأصل في الشرع أن الأحكام تتعلق بالمكلف بقطع النظر عن مكان سكناه ،وبذلك تستوي أحكام البدو والحضر،إلا ما ورد على سبيل الاستثناء من هذه القاعدة ،بسبب اختلاف طبيعة حياة البدو عن طبيعة حياة الحضر، ومن الأحكام المتعلقة بالأعراب.

أ- شَهَادَةُ الْبَدَوِيِّ عَلَى الْحَضَرِيِّ :

اخْتُلِفَ فِي شَهَادَةِ الْبَدَوِيِّ عَلَى الْحَضَرِيِّ، فَأَجَازَهَا الْجُمْهُورُ، وَمَنَعَهَا الْمَالِكِيَّةُ[6].

---

(1) **الْكِيرُ بالكَسْر** : كِير الحَدّاد وهو المَبْنِيُّ من الطِّين . وقيل : الزِّقّ الذي يُنْفَخ به النَّار(انظر:النهاية في غريب الحديث(ج4/ص407).

(2) صحيح البخاري(ج2/ص665)حديث رقم1784،كتاب الحج، باب:المدينة تنفي الخبث.

(3) **السجع**: هو تناسب آخر الكلمات لفظا وأصله الاستواء وفي الاصطلاح الكلام المقفي والجمع أسجاع وأساجيع(انظر:فتح الباري(ج10/ص218).

(4) صحيح مسلم(ص848) حديث رقم 1682،كتاب:القسامة والمحاربين والقصاص والديات،باب:دية الجنين،ووجوب الدية في قتل الخطأ وشبه العمد على عاقلة الجاني ، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الديات باب جنين المرأة حديث رقم 6396 ورقم 6397مختصراً ولم يذكر لفظة " أسجع كسجع الأعراب".

(5) فتح الباري (ج10/ص218).

(6) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني(ج12/ص32)لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي(ت،620هـ)،الطبعة الأولى ، دار الفكر - بيروت، 1405هـ.

أخرج أبو داود في سننه عن أَبِى هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِﷺ يَقُولُ:« لاَ تَجُوزُ شَهَادَةُ بَدَوِىٍّ عَلَى صَاحِبِ قَرْيَةٍ»[1].

وذلك لأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها،"وفيه دليل على عدم صحة شهادة البدوي على صاحب القرية، أما شهادته على بدوي مثله فتصح وإلى هذا ذهب أحمد بن حنبل وجماعة من أصحابه وقال أحمد: أخشى أن لا تقبل شهادة البدوي على صاحب القرية لهذا الحديث ولأنه متهم حيث أشهد بدويا ولم يشهد قرويا وإليه ذهب مالك إلا أنه قال: لا تقبل شهادة البدوي لما فيه من الجفاء في الدين والجهالة بأحكام الشرائع ولأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها، وذهب الأكثرون إلى قبول شهادتهم وحملوا الحديث على من لا تعرف عدالته من أهل البادية إذ الأغلب أن عدالتهم غير معروفة"[2].

ب- بَيْعُ الْحَاضِرِ لِلْبَادِي :

لاَ يَخْتَلِفُ الْفُقَهَاءُ فِي مَنْعِ هَذَا الْبَيْعِ . فَقَدْ وَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا :

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن أَنَسٍ ﷺ قَالَ:"نُهِينَا أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ"[3].

"والمراد به أن يقدم غريب من البادية أو من بلد آخر بمتاع تعم الحاجة إليه ليبيعه بسعر يومه فيقول له البلدي:اتركه عندي لأبيعه على التدريج بأعلى.."[4].

المبحث الأول: التيسير على الأعراب ورفع المشقة عنهم

لقد راعى رسول الله ﷺ هذا الصنف من الناس وخاطبهم على قدر عقولهم ،وتحمل جفوتهم، وأمر بالتيسير عليهم مراعاة لطبيعتهم.

المطلب الأول:تحريم بعض المباحات مؤقتاً تيسيراً على الأعراب:

لقد كان ﷺ يمنع الشيء المباح عن الناس في بعض الأحيان؛ مراعاة لأحوال هؤلاء الأعراب:

---

(1) سنن أبي داوود(ص545) حديث رقم 3602،كتاب:الأقضية، باب: شَهَادَةِ الْبَدَوِىِّ عَلَى أَهْلِ الأَمْصَارِ، والحديث صححه الألباني.

(2) سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام (ج1/ص218) لمحمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير(ت،852هـ)،تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي ، الطبعة: الرابعة، دار إحياء التراث العربي - بيروت – 1379هـ.

(3) صحيح البخاري(ج2/ص758) حديث رقم2053،كتاب:البيوع، باب: لا يبيع حاضر لباد بالسمسرة.

(4) شرح صحيح مسلم للنووي(ج10/ص165).

أخرج مسلم في صحيحه بسنده عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرَةَ [1]فَقَالَتْ: صَدَقَ. سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: دَفَّ[2] أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ حَضْرَةَ الْأَضْحَى زَمَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ:" ادَّخِرُوا ثَلَاثًا، ثُمَّ تَصَدَّقُوا بِمَا بَقِيَ"، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ النَّاسَ يَتَّخِذُونَ الْأَسْقِيَةَ مِنْ ضَحَايَاهُمْ، وَيَجْمُلُونَ[3]مِنْهَا الْوَدَكَ[4] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ:"وَمَا ذَاكَ"، قَالُوا: نَهَيْتَ أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَقَالَ:"إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَّةِ الَّتِي دَفَّتْ، فَكُلُوا، وَادَّخِرُوا، وَتَصَدَّقُوا"[5].

فوائد الحديث الدعوية والتربوية:

لقد عرف النبيﷺ المشقة والجوع اللتين يعاني منهما هؤلاء الأعراب ،وكان قدومهم قد صادف موسم الأضاحي،فنهى النبيﷺعن ادخار لحوم الأضاحي تيسيراً على هؤلاء الأعراب،ورفعا للمشقة عنهم.

---

(1) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية أكثرت عن عائشة ثقة ماتت قبل المائة.انظر تقريب التهذيب لابن حجر(ص750).

(2) **دَفَّ** :الدافَّة : القوم يَسيرون جماعة سَيْراً ليس بالشديد . يقال : هم يَدِفُّون دَفِيفاً . والدافَّة : قوم من الأعراب يَرِدُون المِصْر يُريد أنهم قَوم قَدِموا المدينة عند الأضْحَى فنَهاهم عن ادّخار لُحوم الأضاحي لِيُفَرِّقوها ويتصدَّقوا بها فيَنْتفع أولئك القادمون بها.انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير(ج2/ص291).

(3) **يَجْمُلُونَ** :جَمَلْتُ الشَّحْم وأجْمَلْته:إذا أذَبْتَه واسْتَخْرَجْت دُهْنه.انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(ج1/ص812).

(4) **الْوَدَكَ**:هُو دَسَم اللَّحْم ودُهْنُه الذي يُسْتَخْرَج.انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير(ج5/ص368).

(5) صحيح مسلم (ص1000) حديث رقم 1971،كتاب:الأضاحي،باب:بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام ،وبيان نسخه وإباحته إلى متى شاء. **و**أخرجه البخاري في صحيحه (ج5/ص2116)حديث رقم5250،كتاب:الأضاحي،باب: باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها.من طريق عمرة عن عائشة مختصراً"دون أن يذكر أنهم من البادية".

والحديث من رواية مسلم فيه عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب:وثقه الذهبي،وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول مات سنة مائة وتسع عشرة،وقال د.بشار معروف والأرنؤوط:"بل هو صدوق حسن الحديث".(انظر:الكاشف للذهبي(ج1/ص605)والثقات لابن حبان(ج5/ص50)وتقريب التهذيب لابن حجر(ص328)وتحرير تقريب التهذيب لبشار والأرنؤوط(ج2/ص283).

قال الباحثان: هو صدوق حسن الحديث.

"إن سد حاجة هؤلاء القوم من طعام وشراب وكساء مقدم على تعليمهم ودعوتهم،فقد حث النبيﷺالناس على الصدقة،بمجرد رؤية حالتهم وفاقتهم"(1).

المطلب الثاني:التخفيف عنهم في الوصايا والتكاليف بما يناسب حالهم، ويرفع المشقة عنهم:

لقد كان النبيﷺ يعطي كل واحد ما يراه أحوج إليه، فشأنه كالطبيب مع المرضى،يعطي كل واحد من الدواء ما يناسبه، وكان من هديهﷺ أن يخفف على هؤلاء الأعراب التكاليف في الوصية لهم:

"فكما تتفاضل الأعمال في الميزان الإيماني الإسلامي،فإن العمل الصالح الواحد قد يتفاضل تطبيقه أيضاً من شخص إلى شخص، وظروف إلى ظروف،ووقت إلى وقت،بحيث يندب إليه أحد المسلمين دون الآخر،وفي ظرف دون آخر،ولكل مسلم عمل من أعمال الخير هو أفضل له من الأعمال الأخرى الفاضلة"(2).

فقد جاء رجل يطلب إلى النبيﷺ الوصية فنهاه عن الغضب(3)،وذلك مراعاة من النبي ﷺ لحال الرجل،وكأنه عرف ﷺ من حال السائل أنه سريع الغضب، قال ابن حجر:"ولعل السائل كان غضوباً،وكان النبي ﷺ يأمر كل أحد بما هو أولى به، فلهذا اقتصر في وصيته له على ترك الغضب"(4).

ولما جاءه أعرابي يطلب الوصية، فأوصاهﷺ بغير ما أوصى به الرجل السابق مراعاة لحال الأعرابي،وتيسيراً عليه:

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّﷺ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ، دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَالَ:" تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا،وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ،وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ،وَتَصُومُ رَمَضَانَ(5)،قَالَ:وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا،

---

(1) دعوة النبيﷺ للأعراب الموضوع ــ الوسيلة ــ الأسلوب (ص400) لحمود بن جابر الحارثي، الطبعة الأولى،دار المسلم،1419هـ ــ 1998م.

(2) منطلق شباب الإسلام في مطلع قرن حديث(ص81)تأليف:محمد أحمد الراشد،الطبعة الأولى،دار الوفاء ــ 1404هـ ــ 1984م.

(3) روى البخاري في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي قَالَ:" لَا تَغْضَبْ" فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ:" لَا تَغْضَبْ ". صحيح البخاري (ج5/ص2267)حديث رقم 5765، كتاب: الأدب،باب الحذر من الغضب .

(4) فتح الباري لابن حجر (ج10/ص520)

(5) لم يذكر الحج لأنه كان حينئذ حاجاً"انظر فتح الباري لابن حجر(ج3/ص265).

فَلَمَّا ولَّى قَالَﷺ:" مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا "[1].

فوائد الحديث الدعوية والتربوية:

لقد راعى النبي ﷺ حال هذا الأعرابي،فاكتفى بالفروض والواجبات، ولم يخبره عن السنن لحداثة إسلامه، قال ابن حجر:"ولعل أصحاب هذه القصص،كانوا حديثي عهد بالإسلام فاكتفى منهم بفعل ما وجب عليهم في تلك الحال؛ لئلا يثقل ذلك عليهم فيملوا، حتى إذا انشرحت صدورهم للفهم عنه والحرص على تحصيل ثواب المندوبات سهلت عليهم"[2].

"وهذا هو موقف المربي الحق،والمعلم المرشد من طلابه وأصحابه:أن يراعِي ظروفهم وقدراتهم العامة والخاصة،وأحوال كل فئة منهم بل كل واحد منهم ،ليعالجه بما يناسبه،فلا يكلم الصغير بما يكلم به الكبير،ولا يخاطب الفتاة بما يخاطب به الفتى،ولا يعطي العوام ما يعطيه للخواص،ولا يكلف الذكي ما يكلفه لغيره،ولا يامر البدوي بما يأمر به الحضري،بل يعطي لكل متعلم على قدره وقدرته"[3].

"ولم يكن النبيﷺ يرخص في المسائل إلا للأعراب ونحوهم من الوفود القادمين عليه يتألفهم بذلك، فأما المهاجرون والأنصار المقيمون بالمدينة الذين رسخ الإيمان في قلوبهم فنهوا عن المسألة"[4].

قال الغزالي:"وبالجملة ترك النوافل جائز والكلام في الأفضل والأفضل إنما يقدر عليه الأقوياء دون الضعفاء"[5].

وهكذا كان غالب شأنه ﷺ مع الأعراب يتعامل معهم بالرفق، ويكلفهم بما يطيقون دون مشقة:

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّﷺ فِي الْمَسْجِدِ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ،وَالنَّبِيُّﷺ

---

(1) صحيح البخاري (ج2/ص506) حديث رقم1333، كتاب:الزكاة، باب: وجوب الزكاة.**و** أخرجه مسلم في صحيحه (ص33) حديث رقم 14، كتاب الإيمان، باب:بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة وأن من تمسك بما أمر الله دخل الجنة، بنحوه.

(2) فتح الباري لابن حجر(ج3/ص265).

(3) السنة مصدراً للمعرفة والحضارة للقرضاوي(ص139).

(4) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم (ص91)تأليف: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي(ت 795هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط / إبراهيم باجس ، الطبعة: السابعة ،مؤسسة الرسالة - بيروت - 1417هـ - 1997م.

(5) إحياء علوم الدين للغزالي(ج3/ص323).

مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَقُلْنَا:هَذَا الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ[1] الْمُتَّكِئُ،فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّﷺ:" قَدْ أَجَبْتُكَ"، فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ:ﷺ إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ فَلَا تَجِدْ[2] عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ، فَقَالَ:" سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ"، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ آللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ، فَقَالَ:" اللَّهُمَّ نَعَمْ" قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، قَالَ:"اللَّهُمَّ نَعَمْ"، قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنْ السَّنَةِ، قَالَ:" اللَّهُمَّ نَعَمْ" قَالَ:أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا،فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا،فَقَالَ النَّبِيُّﷺ:"اللَّهُمَّ نَعَمْ" فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ،وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي،وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ[3] أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ"[4].

فوائد الحديث الدعوية والتربوية:

لقد خاطب النبيﷺ هذا الرجل بما يناسب حاله، فرغم عدم تأدبه في الحديث مع رسول اللهﷺ،وذلك برفع صوته وقوله: أيكم محمد،ولم يقل رسول الله .لم يُعرض عنه ﷺ بل أجابه بما يناسب حاله.

قال ابن حجر:"وقد قيل:إنما لم يقل له نعم؛لأنه لم يخاطبه بما يليق بمنْزلته من التعظيم،والعذر عنه إن قلنا إنه قدم مسلماً أنه لم يبلغه النهى وكانت فيه بقية من جفاء الأعراب وقد ظهرت بعد ذلك في قوله: فمشدد عليك في المسألة"[5].

"وتدل قصة إسلام ضمام على مدى انتشار تعاليم الإسلام في وسط القبائل العربية،حتى جاء ضمام لا ليسأل عنها ولكن ليستوثق منها،معدداً لها الواحدة تلو الأخرى،مما يدل على

---

(1) **الأبيض**: أي المشرب بحمرة.انظر فتح الباري لابن حجر (ج1/ص151).

(2) **تَجِدْ**:أي لا تَغْضَبْ من سُؤالي.انظر النهاية في غريب الحديث(ج5ـ ص334).

(3) **هو ضِمامُ بن ثعلبة السعدي** من بني سعد بن بكر،بعثه بنو سعد بن بكر وافدا قيل: إن ذلك في سنة خمس من الهجرة وقيل: كان قدومه في سنة سبع . وقيل: في سنة تسع، فسأل النبيﷺ عن الإسلام، فأسلم ثم رجع إليهم فأسلموا.(انظر:الاستيعاب لابن عبد البر(ج2/ص751)والإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر(ج3/ص486).

(4) صحيح البخاري(ج1/ص35)حديث رقم 63،كتاب:العلم، باب:ما جاء في العلم.

(5) فتح الباري لابن حجر (ج1/ص151).

استيعابه لها قبل مجيئه إلى الرسولﷺ"[1].

والذي يظهر من الرواية أنه لم يكن مسلماً، بل كان مشركاً يريد الدخول في الإسلام؛ولهذا قال أبو داود:" باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد"[2].

المطلب الثالث:التيسير عليهم في معالجة أخطائهم:

أخرج البخاري في صحيحه بسنده أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ[3]،فَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ،فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ فَقَالَ لَهُمْ النَّبِيُّﷺ:"دَعُوهُ وَهَرِيقُوا[4]عَلَى بَوْلِهِ سَجْلاً[5]مِنْ مَاءٍ،أَوْ ذَنُوباً[6]مِنْ مَاءٍ،فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ[7].

فوائد الحديث الدعوية والتربوية:

لا بد للداعية من الصبر والحلم في التعامل مع الناس ،ولا يكون ذلك إلا بتقدير حالهم وواقعهم فقد عاملﷺالأعرابي باللين،ومنع أصحابه من تعنيفه،فكان لهذا الأسلوب بالغ الأثر في نفس الأعرابي.

"ولا يخفى على الداعية أن نفوس الناس مختلفة الطباع والمزاج تحب دائماً أن تكون هي المصيبة والمحقة فإذا ما بدا وظهر أنها أخطأت فإنها تدافع عن خطئها..،حتى لا يظهر عجزها

(1) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية(ص650)تأليف:د.مهدي رزق الله أحمد،الطبعة الأولى،مركز الملك فيصل الرياض ــ 1412هـ ــ 1992م.

(2) سنن أبي داود (ص81).

(3) **أَعْرَابِيٌّ**: الأقرع بن حابس التميمي،أو ذو الخويصرة اليماني.انظر فتح الباري لابن حجر(ج1/ص254) وأيضاً(ج1/ص323).

(4) **وَهَرِيقُوا**:الهاء في هَرَاقَ بَدَلٌ من هَمْزة أَرَاقَ يقال:أَرَاقَ المَاء يُرِيقُهُ وَهَرَاقَهُ يُهَرِيقُه بفَتْح الهَاء هِرَاقَة.انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير(ج5/ص594).

(5) **السَّجْل**: الدَّلو الملأى ماء . ويُجْمَع على سِجَال.انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (ج2/ص866).

(6) **الذَّنُوب**: الدَّلْو العظيمة وقيل: لا تُسَمَّى ذَنُوباً إلا إذا كان فيها ماء. انظر: النهاية في غريب الحديث(ج2/ص423).

(7) صحيح البخاري (ج1/ص89) حديث رقم217،كتاب:الوضوء باب: صب الماء على البول في المسجد. وأخرجه البخاري أيضاً(ج5/ص2270)حديث رقم5777،كتاب الأدب،باب: قول النبيﷺ"يسروا ولا تعسروا،وكان يحب التخفيف، بنحوه.

وزلتها..، وهذا الخطأ لم يأت إلا بسبب أنهم قليلو التصور للإسلام لم يفهموا العمق الإسلامي بعد[1].

لقد كان النبيﷺ يعامل أصحابه الملازمين له غير معاملة الأعراب الذين يأتون من بعيد؛ لأنهم لم يتأدبوا ولم يتعلموا،فيأمر بالتيسير عليهم،"فالجهل هو الذي أوقع الأعرابي في عمله،ومن هنا كانت حاله تستوجب التعليم،بل الرفق في التعليم..،وهذا هو التيسير المراد بعده عن التعنيف وحرصاً على إزالة المنكر،وتعليم الجاهل،ومراعاة لمآلات الأمور ونتائج الأفعال"[2].

"وإنما تركوه يبول في المسجد؛لأنه كان شرع في المفسدة فلو منع لزادت إذ حصل تلويث جزء من المسجد فلو منع لدار بين أمرين: إما أن يقطعه فيتضرر، وإما أن لا يقطعه فلا يأمن من تنجيس بدنه أو ثوبه أو مواضع أخرى من المسجد"[3].

"ولم يقل لهم: لم نهيتم الأعرابي؟ بل أمرهم بالكف عنه، للمصلحة الراجحة وهو دفع أعظم المفسدتين باحتمال أيسرهما، وتحصيل أعظم المصلحتين بترك أيسرهما وفيه المبادرة إلى إزالة المفاسد عند زوال المانع، لأمرهم عند فراغه بصب الماء، وفيه تعيين الماء لإزالة النجاسة، لأن الجفاف بالريح أو الشمس لو كان يكفي لما حصل التكليف بطلب الدلو[4].

"ومع وجود الرفق؛فإن هذا الرفق لا ينافي تنبيه المخطيء على خطئه وزجره عنه بالرفق المناسب لظروف المخطيء ونوعية الخطأ وملابسته ودوافعه، بل الواجب الإرشاد إلى الصواب والتوضيح للخطأ،وهذا ما علمه النبيﷺ للأعرابي بعد أن فرغ من بوله"[5].

"والعذر بالجهل يتناسب مع التجاوز عن النقص البشري،كما يتناسب مع مراعاة أحوال

---

(1) طريق الدعوة الإسلامية(ص167)لجاسم بن محمد بن مهلهل الياسين،الطبعة الأولى،دار الدعوة،1406هـ ـ 1986م.

(2) تأملات دعوية في السنة النبوية (ص99ـ100)،د. عبد الله بن وكيل الشيخ،الطبعة الأولى،دار إشبيليا ـ المملكة العربية السعودية ـ 1419هـ ـ1998م.

(3) فتح الباري لابن حجر(ج1/ص323).

(4) المصدر نفسه(ج1/ص325).

(5) تأملات دعوية في السنة النبوية لعبد الله بن وكيل(ص80). قال الباحثان: ورد تعليم النبي ﷺ للأعرابي في زيادة زادها ابن ماجه في سننه وصححها الألباني (سنن ابن ماجه 176/1 ح 529) وهي : فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ بَعْدَ أَنْ فَقِهَ : فَقَامَ إِلَيَّ بِأَبِي وَأُمِّي فَلَمْ يُؤَنِّبْ وَلَمْ يَسُبَّ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يُبَالُ فِيهِ وَإِنَّمَا بُنِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَلِلصَّلَاةِ " .

الناس،ودرجاتهم في العلم والفهم،وانتشار العلم فيه واضمحلاله،فالذي يعيش في بلد انتشر فيه العلم ليس كرجل يعيش في بلد جهل...،ولا شك أن مراعاة أحوال الناس وأعيانهم ترجع إلى أن الناس لا يشتركون جميعاً في معرفة الأمور الضرورية على درجة واحدة،بل قد يعرف البعض،ما لا يعرفه الآخرون"(1).

المبحث الثاني: مخاطبتهم على قدر عقولهم،وتحمل جفوتهم وسوء طباعهم:

المطلب الأول:مخاطبتهم على قدر عقولهم:

ولنا في قصة الرجل الذي جاء منكراً ولده خير مثال على أهمية تقدير حال الأعراب فاستخدم ﷺ الأقيسة وضرب المثل لتقريب الفكرة للأعرابي،"فنجد الرسول المعلمﷺلا يقبل قول الرجل على علاته،ولم ينكر عليه مقالته إنكاراً مباشراً،بل حاوره بطريق إقناعي ذاتي،فضرب له المثل الحسي الذي يعرفه في حياته اليومية ليرشده إلى خطأ فكرته"(2).

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ،أَنَّ أَعْرَابِيًّا(3)أَتَى رَسُولَ اللَّهِﷺ فَقَالَ:إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَا!وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ،فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِﷺ:"هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ" ؟قَالَ:نَعَمْ، قَالَ:"فَمَا أَلْوَانُهَا"قَالَ:حُمْرٌ قَالَ:"هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ"؟(4)،قَالَ:إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا،قَالَ:"فَأَنَّى تُرَى ذَلِكَ جَاءَهَا"،قَالَ:يَا رَسُولَ اللَّهِ عِرْقٌ نَزَعَهَا(5) قَالَ:" وَلَعَلَّ هَذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ "وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي الِانْتِفَاءِ مِنْهُ"(6).

---

(1) الرخص الشرعية أحكامها وضوابطها "بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن" (ص285) لأسامة محمد محمد الصلابي،دار الإيمان ــ الإسكندرية ــ.

(2) السنة النبوية رؤية تربوية لسعيد محمد علي(ص410).

(3) **أَعْرَابِيًّا**:اسم هذا الأعرابي ضمضم بن قتادة.انظر فتح الباري لابن حجر(ج9/ ص443).

(4) **أَوْرَقَ**:أسْمَر.والوُرْقة: السُّمْرة . يقال: جَمَلٌ أوْرَقُ وناقَةٌ وَرْقاء. قال ابن حجر:والأورق الذي فيه سواد ليس بحالك بل يميل إلى الغبرة ومنه قيل للحمامة: ورقاء.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(ج5/ص386)، وفتح الباري لابن حجر(ج9/ص443).

(5)**عِرْقٌ نَزَعَهَا**: يقال نَزَع إليه في الشَّبَه إذا أشبهه.انظر النهاية في غريب الحديث(ج5/ص100) وقال النووي:"المراد بالعرق هنا: الأصل من النسب تشبيها بعرق الثمرة،ومعنى نزعه أشبهه واجتذبه إليه وأظهر لونه عليه" .انظر:صحيح مسلم بشرح النووي (ج10/ص133).

(6) صحيح البخاري(ج6/ص2667) رقم 6884، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة،باب من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبين، وقد بيَّن النبي ﷺ حكمهما ليفهم السائل.

فوائد الحديث الدعوية والتربوية:

لقد احتاج هذا الرجل الأعرابي إلي صورة قريبة يفهم من خلالها ما خفي عليه فضرب له النبيﷺ مثلاً ليقرب له المعنى"فضَرْب المثل إنما هو تشبيه حالة ما بأقرب الأمثال شبهاً بها،وأكثرها مماثلة لها،يلتفت بها المرء من الكلام الجديد إلي صورة المثل المأنوس، فيلمح ما بينهما من التشابه أو التطابق،فلا يلبث أن يتلقى الأمر الجديد بمزيد من القبول والإرتياح،ويجري ذلك كله في أقل من لمح البصر"[(1)].

وبَيَّنَ الحديث ضرورة وضع المعاني المجردة في قوالب حسية، وذلك بالمقايسة العقلية، فضرب النبيﷺ مثلاً قريباً من البيئة المحيطة بالناس ليُفهم عنه ما يريد،وهو من باب مخاطبة الناس على قدر عقولهم وأفهامهم، وهو أسلوب نبوي كريم،وهو ما أشار إليه البخاري في الباب:"باب من شبه أصلاً معلوما بأصل مبين، قد بين الله حكمهما ليفْهَم السائل"[(2)].

"ومما يجعل لضرب المثل أهمية ،أنه كثيراً ما يربط المعاني المجردة،أو الجديدة التي لا سابق خبرة للسامع بها،بأمر آخر مما يقع في خبرته،وبعملية قياس عقلي بسيطة سريعة يمكن أن يصل إلى المعنى المراد بكل سهولة ويسر"[(3)].

قال ابن بطال:"هذا هو القياس بعينه والقياس في لغة العرب: التشبيه والتمثيل، ألا ترى أن النبي ﷺ شبه له ما أنكر من لون الغلام، بما عرف في نتاج الإبل"[(4)].

وبهذه المعالجة النبوية حُفظت الأسرة من الانهيار،واطمأن الرجل وزال ما كان بنفسه من اضطراب وشكوك.

وكانت أسئلة الأعراب يغلب عليها التكلف والتنطع، فكانﷺ من عادته أن يجيبهم بالحكمة وبما يتناسب مع حالهم:

---

(1) ذكرة الدعاة (ص67ـ68) للبهي الخولي،الطبعة الثامنة،مكتبة دار التراث ـ القاهرة ـ 1408هـ ـ 1987م.

(2) صحيح البخاري(ج6/ص2667).

(3) السنة النبوية رؤية تربوية(ص372).

(4) شرح صحيح البخاري لابن بطال(ج19/ص478).

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عَنْ أَنَسٍ ــ رضي الله عنه ــ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ[1] أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قَالَ:"وَيْلَكَ وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟"، قَالَ: مَا أَعْـدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ،قَالَ:"إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ"، فَقُلْنَا: وَنَحْنُ كَذَلِكَ قَالَ:" نَعَمْ "،فَفَرِحْنَـا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا، فَمَرَّ غُلَامٌ لِلْمُغِيرَةِ وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي،فَقَالَ:"إِنْ أُخِّرَ هَذَا فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ "[2].

فوائد الحديث الدعوية والتربوية:

لقد أجابه النبيﷺ جواباً عاماً،ولم يقل لا أعلم لمعرفته بحال هؤلاء الأعراب.

قال ابن حجر:"المحفوظ أنهﷺ قال ذلك للذين خاطبهم بقوله:" تأتيكم ساعتكم" يعني بـذلك مـوتهم لأنهم كانوا أعراباً، فخشي أن يقول لهم لا أدري متى الساعة، فيرتابوا فكلمهم بالمعاريض،وإنما أراد ﷺ بذلك انخرام قرنه"[3].

قال الكرماني:"سلكﷺ مع السائل أسلوب الحكيم وهو تلقي السائل بغير ما يطلب مما يهمه أو هو أهم"[4].

وكان الصحابة يتشوقون لقدوم هؤلاء الأعراب:

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِﷺ عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلُ فَيَسْأَلَهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ...»[5].

فوائد الحديث الدعوية والتربوية:

ينبغي على المربي أن يفرق في معاملته بين أهل البلد وبين الغرباء، فيعطي الغرباء من حقه ومن وقته؛ لأنهم غرباء،"يعنى من لم يكن بلغهم النهى عن السؤال،وقوله (العاقـل) لكونـه أعـرف بكيفية السؤال وآدابه والمهم منه وحسن المراجعة، فان هذه أسباب عظم الانتفاع بـالجواب، ولأن أهل البادية هم الأعراب ويغلب فيهم الجهل والجفاء"[6].

وكانﷺ لا يكثر عليهم:

---

(4) **أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ**:هو ذو الخويصرة اليماني.انظر: فتح الباري لابن حجر(ج1/ص333).

(2) صحيح البخاري(ج5/ص2282)حديث رقم5815،كتاب:الأدب،باب:ما جاء في قول الرجل ويلك.

(3) فتح الباري لابن حجر(ج10/ص556).

(4) فتح الباري لابن حجر (ج10/ص560).

(5) صحيح مسلم (ص32)حديث رقم12،كتاب:الإيمان،باب:السؤال عن أركان الإسلام.

(6) صحيح مسلم بشرح النووي(ج1/ص169)

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ[1]عَنْ أَبِيهِ(سعد بن أبي وقاص) قَالَ:جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِﷺ فقال:عَلِّمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ،قَالَ:"قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ". قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي فَمَا لِي؟ قَالَ:" قُلْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي"[2].

وكان من عادة الأعراب أن يستفصلوا عن كل شيء،ولا يكفيهم الإجابة الواحدة،وكانﷺ يجيبهم عن معظم أسئلتهم:

أخرج البخاري في صحيحه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّﷺ ،فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ:" الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ". قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ:" ثُمَّ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ". قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ:" الْيَمِينُ الْغَمُوسُ". قُلْتُ: وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ قَالَ :"الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ"[3].

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ قَالَ:" لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا بَالُ إِبِلِي تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ، فَيَأْتِي الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا فَيُجْرِبُهَا، فَقَالَ"فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ"[4].

وكانﷺ في بعض الأحيان يظهر الغضب لمعرفته بعدم جدوى السؤال:

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّﷺ، فَسَأَلَهُ عَمَّا يَلْتَقِطُهُ[5] فقال ﷺ :"اعرِفْ وِكَاءَهَا[6]، أَوْ قَالَ:وِعَاءَهَا وَعِفَاصَهَا[7]ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ثُمَّ

---

(1) مصعب بن سعد بن أبي وقاص أبو زرارة المدني ثقة من الثالثة أرسل عن عكرمة بن أبي جهل مات سنة ثلاث ومائة روى له الستة ، تقريب التهذيب ص533 .

(2) صحيح مسلم(ص1336)حديث رقم2696،كتاب:الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار،باب:فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

(3) صحيح البخاري(ج6/ص2535) رقم6522 باب إثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة حديث.

(4) صحيح البخاري(ج5/ص2161)حديث رقم5387،كتاب:الطب، باب: لا صفر وهو داء يأخذ البطن.

(5): **اللُّقَطَة**:وهي بضَمّ اللاَّم وفَتْح القاف،: وهي اسْم المَال المَلْقُوط: أي المَوْجود . والالْتِقاط: أن يَعْثُر على الشَّيء من غير قَصْد وطَلب.انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الاثير(ج4/ص534).

(6) **الوِكاءُ**:الخَيْط الذي تُشَدُّ به الصُّرَّة والكِيسُ وغيرهما.انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (ج5/ص498).

(7) **العِفَاص**:الوِعاءُ الذي تكونُ فيه النَّفَقةُ من جِلْد أو خِرْقَةٍ أو غير ذلك من العَفْص، أراد أن يكون ذلك علامةً لِلُّقطَة فمن جاء يتعرّفها بتلك الصفة دفعت إليه.انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير

اسْتَمْتِعْ بِهَا فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا[1] فَأَدِّهَا إِلَيْهِ"، قَالَ: فَضَالَّةُ[2] الْإِبِلِ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ[3]، أَوْ قَالَ:احْمَرَّ وَجْهُهُ فَقَالَ: "وَمَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا[4]، تَرِدُ الْمَاءَ، وَتَرْعَى الشَّجَرَ فَذَرْهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا، قَالَ: فَضَالَّةُ الْغَنَمِ،قَالَ:" لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ،أَوْ لِلذِّئْبِ"[5].

المطلب الثاني:تأليف قلوبهم على الإسلام وتحمل أشكال الأذى منهم:

كان أذى هؤلاء الأعراب يصل في بعض الأحيان أن يترك علامات على جسدهﷺ فكان يقابل كل ذلك بالصبر والحلم.

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ــ رضي الله عنه ــ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَــعَ رَسُولِ اللَّهِﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ[6]غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ[7] فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَبَذَه[8]بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَــدِيدَةً قَالَ:أَنَسٌ فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ[9]النَّبِيِّﷺ وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ،ثُمَّ قَالَ:

(ج3/ص518)و الفائق في غريب الحديث (ج3/ص6)تأليف: محمود بن عمر الزمخشري، تحقيــق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية،دار المعرفة – لبنان.

(1) **ربها**:أي سيدها ، لسان العرب (ج1/ص400) .

(2) **فضالة الإبل**:لا يقع اسم الضالة إلا على الحيوان يقال: ضل الإنسان والبعير وغيرهما من الحيــوان وهي الضوال وأما الأمتعة وما سوى الحيوان فيقال له: لقطة.انظر: عمدة القاري (ج2/ص109).

(3) **الوجنة**:هي أعلى الخدّ. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الاثير (ج2/ص209).

(4) **حِذَاؤُهَا**:يعني بالحذاء أخفافها يقول: إنها تقوى على السير وقطع البلاد . وقوله: سقاؤها يعني أنهــا تقوى على ورود المياه تشرب والغنم لا يقوى.انظر: غريب الحــديث لابــن ســلام (ج2/ص203). المؤلف: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى،دار الكتاب العربي – بيروت ، 1396 هــ.

(5) صحيح البخاري (ج2/ص855)حديث رقم 2295،كتاب: اللقطة،باب:ضالة الإبل.

(6) **بُرْدٌ نَجْرَانِيّ**:البرد بضم الباء الموحدة وهو نوع من الثياب معروف والجمع أبراد وبرود، ونجرانــي بالنون المفتوحة وسكون الجيم وبالراء نسبة إلى نجران بلد باليمن.(انظر:النهاية في غريــب الحــديث والأثــر لابــن الأثيــر (ج5/ص49)وفــتح البــاري لابــن حجــر (ج10/ص506).وعمــدة القاري(ج15/ص73).

(7) **الحاشية**:هي طرف الثوب مما يلي طرته.انظر: فتح الباري(ج10/ص506).

(8) **جَبَذه**:حوَّلَهُ عن مَوْضِعِه ولُغةٌ من الجَذْب.وَقيل هو مقلوب.انظــر: النهايــة فــي غريــب الحــديث (ج1/ص670).

(9) **صَفْحَة عَاتِق**:صفحة كل شيء جانبه،والمعنى أنه أثر في جانب عنق النبيﷺ،والعاتق ما بين المنكب إلى العنق،انظر: غريب الحديث للخطابي(ج1/ص650)

يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ[1].

فوائد الحديث الدعوية والتربوية:

بيان ما تميز به النبيﷺ من الصبر على جفاء الأعراب، قال ابن حجر:"في هذا الحديث بيان حلمهﷺ وصبره على الأذى في النفس والمال والتجاوز على جفاء مـن يريـد تألفـه علـى الإسلام وليتأسى به الولاة بعده في خلقه الجميل من الصفح والإغضاء والدفع بالتي هي أحسن"[2].

"وفيه احتمال الجاهلين والإعراض عن مقابلتهم ودفع السيئة بالحسنة وإعطاء من يتألف قلبه وإباحة الضحك عند الأمور التي يتعجب منها في العادة وفيه كمال خلق رسول الله ﷺ وحلمه وصفحه الجميل"[3].

وكانﷺ يعطي هؤلاء الأعراب ولا يبخل عليهم رغم عدم تأدبهم معه:

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ[4]**- رضي الله عنه- أَنَّهُ بَيْنَا هُـوَ مَـعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺوَمَعَهُ النَّاسُ مُقْبِلًا مِنْ حُنَيْنٍ عَلِقَت**[5]**رَسُولَ اللَّهِﷺ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ،فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ**[6]**،فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِﷺ،فَقَال:"أَعْطُونِي رِدَائِي فَلَـوْ كَـانَ عَـدَدُ هَـذِهِ الْعِضَاه**[7]**نَعَماً، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلَا كَذُوبًا، وَلَا جَبَانًا"**[1].

---

(1) صحيح البخاري(ج5/ص2260)حديث رقم5738 كتاب:الأدب،باب:التبسم والضحك.وأخرجه مسلم في صحيحه(ص480)حديث رقم 1057،كتاب:الزكاة،باب:إعطاء من سأل بفحش وغلظة من طريق إسحاق بن سليمان الرازي عن مالك به بنحوه.

(2) فتح الباري لابن حجر(ج10/ص506).

(3) صحيح مسلم بشرح النووي(ج7/ص147).

(4) جبير بن مطعم بن عدي القرشي،يكنى أبا محمد، وقيل: أبا عدي، أمه أم جميل بنت سعيد من بنـي عامر ابن لؤي،كان جبير بن مطعم من حلماء قريش وساداتهم وكان يؤخذ عنه النسب(انظر الاستيعاب لابن عبد البر(ج1/ص232).

(5) **علِقَتْ**: أي نَشِبوا وتعلّقوا وطَفِقُوا به.انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير(ج3/ص556).

(6) **حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ**:السمرة:ضربٌ من شجَرَ الطَّلح والجمع سَمُرُ.والمعنـى أن ثوب النبي ﷺ قد انتزع نتيجة تدافع النـاس حولـه.انظـر: النهايـة فـي غريـب الحـديث لابـن الأثير(ج2/ص994).

(7) **العِضَاه**: شَجَرُ أمّ غَيْلان .وكل شَجَر عَظِيم له شَوْك الواحدةُ: عِضَةٌ بالتاء وأصلُها عِضَهة.انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير(ج3/ص496).

فوائد الحديث الدعوية والتربوية:

لقد راعى النبيﷺ أحوال هؤلاء الأعراب وتحمل أذاهم،رغم قدرته على عقابهم.

"فقد أظهر بعض الأعراب جفاءً وغلظة مع رسول اللهﷺ لكن موقف النبيﷺ اتسم بالحلم،والأناة،والصبر على جفائهم،وحسن الخلق وسعة الجود،فكان مثالاً للمربي الذي يدرك أحوالهم،وما جبلت عليه بيئتهم،وطبيعة حياتهم من الخشونة والجفاء والأنانية"[2].

"وفيه جواز وصف المرء نفسه بالخصال الحميدة عند الحاجة كخوف ظن أهل الجهل به خلاف ذلك ولا يكون ذلك من الفخر المذموم "[3].

وكان ﷺ يعفو عن هؤلاء الأعراب رغم بشاعة الجرم الذي اقترفوه:

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ "... فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ[4] وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ وَنِمْنَا نَوْمَةً،فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِﷺ يَدْعُونَا وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ[5]، فَقَالَ:" إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي[6] وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا[7]"،فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي، فَقُلْتُ: "اللَّهُ ثَلَاثًا. وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ"[8].

---

(1) صحيح البخاري(ج3/1147)حديث رقم2979،كتاب:فرض الخمس،باب: باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه.

(2) منهج النبي في الدعوة من خلال السيرةالصحيحة،(المعرفة،التربية،التخطيط،التنظيم (ص218) أ.د.محمد أمَحزون،الطبعة الثانية،دار السلام القاهرة ــ1424هـ ـــ 2003م..

(3) فتح الباري لابن حجر(ج6/ص254).

(4) **سَمُرَةٍ**: هو ضربٌ من شجَرَ الطَّلح والجمع سَمُرُ.انظر: النهاية في غريب الحديث لابن عبد البر(ج2/ص994).

(5)**أَعْرَابِيٌّ**: هوغورث بن الحارث وقد أسلم بعد تلك الحادثة وكانت في غزوة ذات الرقاع في العام الرابع الهجري.(انظر:السيرة النبوية(ج4/ص159) تأليف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد(ت،213هـ) تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ، الطبعة: الأولى،دار الجيل - بيروت – 1411هـ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(ج5/ص328)وفتح الباري لابن حجر(ج1/ص290).

(6) **اخْتَرَطَ**: أي سَلَّه من غِمدِه وهو افْتَعل من الخَرْط.انظر: النهاية في غريب الحديث(ج2/ص63).

(7) **صَلْتًا**:أي مُجَرَّداً . يُقَال: أصلَتَ السَّيفَ إذا جَرَّدَه من غِمْدِه.انظر: النهاية في غريب الحديث(ج3/ص83).

(8) صحيح البخاري(ج3/ص1066)حديث رقم2756،كتاب:الجهاد،باب:من علق سيفه بالشجر بالسفر عند القائلة.

فوائد الحديث الدعوية والتربوية:

في هذا العفو والمن دليلٌ على شدة رغبتهﷺ في تأليف الكفّار ليدخلوا في الإسلام.

قال العيني:" ثم لم يعاقبه رسول اللهﷺ، وذلك لشدة رغبته في استئلاف الكفار ليدخلوا في الإسلام فلم يؤاخذه بما صنع بل عفا عنه، وذكر الواقدي[1] إنه أسلم وأنه رجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير "[2].

"إن العفو عن العقوبة من أعظم المؤثرات على المعفو عنه ليتوب إلى رشده،ويعود عن بطشه.ويستبصر من جديد في الحق الذي حاربه والمبدأ الذي وقف له شانئاً"[3].

وهو نفس الفعل الذي فعلهﷺ مع ثمامة بن أثال،وكيف أن عفو النبيﷺ عنه كان سبباً في دخوله الإسلام. [4]

---

(1) محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي: من أقدم المؤرخين في الاسلام، ومن أشهرهم ، ومن حفاظ الحديث. ولد بالمدينة ، وكان حناطاً (تاجر حنطة) بها، وضاعت ثروته، فانتقل إلى العراق ،(ت، 207هـ) قال ابن حجر في ترجمته: متروك مع سعة علمه. (انظر: الأعلام قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (ج6/ص311)تأليف:خير الدين الزركلي،الطبعة السابعة، دار العلم للملايين،بيروت ،1986م.وتقريب التهذيب لابن حجر(ص498).

(2) عمدة القاري لبدر الدين محمود العيني (ج17/ص199).

(3) تأملات دعوية في السنة النبوية لعبد الله الوكيل(ص73).

(4) أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ :"مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ " فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ. فَتُرِكَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ:" مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟" قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ. فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ. فَقَالَ:" مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟" فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ. فَقَالَ :"أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ " فَانْطَلَقَ إِلَى نَجْلٍ قَرِيبٍ مِنْ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَمَاذَا تَرَى فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ صَبَوْتَ قَالَ: لَا وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنْ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ (صحيح البخاري حديث رقم 4114).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد ، فقد توصل الباحثان إلى النتائج التالية:

- يغلب على الأعراب صفة الجفاء في القول وغلظة الطبع.
- من الأعراب صنف مؤمنون حقاً، ملتزمون بهذا الدين، يقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل الله تعالى.
- لقد أولى النبي ﷺ الأعراب مراعاة خاصة وذلك من خلال:

أ ــ التخفيف عنهم في الوصايا والتكاليف.

ب ــ التيسير عليهم في معالجة أخطائهم.

ج ــ مخاطبتهم على قدر عقولهم، والنزول إلى مستوى تفكيرهم.

د ــ تأليف قلوبهم على الإسلام وتحمل أذاهم، وسعة الصدر معهم.

- على الدعاة أن يحسنوا فنَّ التعامل مع الناس، فالناس مختلفون في طبائعهم وعاداتهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مصادر البحث

1- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر(ت،463) تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى دار الجيل - بيروت – 1412هـ.

2- إشراقات تربوية، لمريم عبد الله عبد الرحمن النعيمي،الطبعة الأولى،دار ابن حزم،1419هـ ــ 1999م.

3- الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت،852هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل – بيروت، 1412 هـ.

4- الأعلام قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،لخير الدين الزرِكلي،الطبعة السابعة، دار العلم للملايين،بيروت ،1986م.

5- البحر المديد، لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي(ت،1224هـ)، الطبعة الثانية ،دار الكتب العلمية ــ بيروت،2002 م ــ 1423 هـ.

6- تاج العروس من جواهر القاموس،لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،لأبي الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي(ت،816هـ)،،تحقيق مجموعة من المحققين،دار الهداية.

7- تأملات دعوية في السنة النبوية، د.عبد الله بن وكيل الشيخ،الطبعة الأولى،دار إشبيليا ـ المملكة العربية السعودية ـ 1419هـ ـ1998م.

8- تحرير تقريب التهذيب، د.بشار معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط،الطبعة الاولى،مؤسسة الرسالة 1417هـ ـ1997م.

10- تذكرة الدعاة ،البهي الخولي،الطبعة الثامنة،مكتبة دار التراث ـ القاهرة ـ 1408هـ ـ 1987م.

11- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي،الطبعة الثانية،1418هـ ـ 1998م.

12- تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت،852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى،دار الرشيد – سوريا ، 1406 هـ- 1986م.

13- التيسير بشرح الجامع الصغير،للإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي(ت،1031هـ)،الطبعة: الثالثة دار النشر / مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - 1408هـ - 1988م.

14- الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي(ت،354هـ) تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، دار الفكر ، 1395 هـ - 1975م.

15- جامع الأصول في أحاديث الرسول،لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)،تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، الطبعة : الأولى،مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان.

16- الجامع الصحيح المختصر من سنن رسول الله ﷺ وأيامه ـ المشهور بصحيح البخاري،لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت،256هـ)،تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق،الطبعة الثالثة، دار ابن كثير ،اليمامة – بيروت، 1407 هـ -1987م.

17- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ،لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي(ت ـ795هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط / إبراهيم باجس ، الطبعة: السابعة ،مؤسسة الرسالة - بيروت - 1417هـ - 1997م.

18- خطابنا الإسلامي في عصر العولمة ،للدكتور يوسف القرضاوي،الطبعة الأولى،دار الشروق،1424هـ ـ2004م.
19- دعوة النبيﷺ للأعراب الموضوع ـ الوسيلة ـ الأسلوب،حمود بن جابر الحارثي،الطبعة الأولى،دار المسلم،1419هـ ـ 1998م.
20- الرخص الشرعية أحكامها وضوابطها "بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن"لأسامة محمد محمد الصلابي،دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ.
21- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير(ت،852هـ)،تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي ، الطبعة: الرابعة، دار إحياء التراث العربي - بيروت – 1379هـ.
22- السنة النبوية رؤية تربوية، لسعيد محمد علي،الطبعة الأولى،دار الفكر العربي ـ القاهرة ـ1423هـ ـ 2002م.
23- السنة مصدراً للمعرفة والحضارة،د. يوسف القرضاوي،الطبعة الثالثة،دار الشروق ـ القاهرة ـ1423هـ ـ 2002م.
24- سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني،(ت، 275هـ)حقق نصوصه ورقم كتبه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي،خرج أحاديثه وفهرسه:دكتور مصطفى حسين الذهبي،دار الحديث القاهرة،الطبعة الأولى 1419هـ 1998م.
25- سنن أبي داود،لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت،275هـ)حكم على أحاديثه الشيخ الألباني،أعتنى به:مشهور بن حسن سليمان،الطبعة الأولى،مكتبة المعارف،الرياض.
26- سنن الترمذي"وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل المعروف بجامع الترمذي" للحافظ محمد بن عيسى الترمذي(ت،279هـ)حكم على أحاديثه وعلق عليه العلامة المحدث:محمد ناصر الدين الألباني،أعتنى بها أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سليمان،الطبعة الأولى،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ـ الرياض ـ 1417هـ.وسأشير إليه فيما بعد بسنن الترمذي.
27- سنن النسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت،303هـ)حكم على أحاديثه الألباني ،اعتنى بها مشهو بن حسن ،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
28- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية،د.مهدي رزق الله أحمد،الطبعة الأولى،مركز الملك فيصل الرياض ـ 1412هـ ـ 1992م.

29- السيرة النبوية،لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبي محمد(ت،213هـ) تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ، الطبعة: الأولى،دار الجيل - بيروت – 1411هـ.
30- شرح صحيح البخاري لأبي الحسين، علي بن خلف ابن بطال، (ت449هـ)، ضبط نصه وعلق عليه: ياسر إبراهيم، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، 1420هـ ، 2000م.
31- طريق الدعوة الإسلامية،لجاسم بن محمد بن مهلهل الياسين،الطبعة الأولى،دار الدعوة،1406هـ ــ 1986م.
32- عمدة القاري لبدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت 855هـ) دار إحياء التراث العربي،بيروت .
33- غريب الحديث لابن سلام ،للقاسم بن سلام الهروي أبو عبيد(ت،224هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى،دار الكتاب العربي – بيروت ، 1396 هـ.
34- غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي(ت،388هـ)،جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، 1402،تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي.
35- الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري(ت، 538هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية،دار المعرفة – لبنان.
36- فتح الباري شرح صحيح البخاري،لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت ، 1379هـ.
37- فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير، تصنيف محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)الطبعة الأولى المكتبة العصرية ــ بيروت 1418هـ.
38- في ظلال القرآن،لسيد قطب، الطبعة السابعة عشر،طبعة دار الشروق،1412 هـ ــ 1992م.
39- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لأبي عبدالله حمد بن أحمد الذهبي الدمشقي(ت،748هـ) تحقيق: محمد عوامة، الطبعة: الأولى،دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو - جدة - 1413 هـ - 1992م.
40- اللباب في علوم الكتاب،لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي(ت،880هـ)، الطبعة : الأولى،دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1419 هـ -1998 م.

41- لسان العرب،لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت،711هـ)، الطبعة الأولى، دار صادر – بيروت.
42- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني،لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي(ت،620هـ)،الطبعة الأولى ، دار الفكر - بيروت، 1405هـ.
43- مقدمة ابن خلدون،لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت، 449 هـ)، الطبعة: الخامسة،دار القلم - بيروت – 1984م.
44- منطلق شباب الإسلام في مطلع قرن حديث،لمحمد أحمد الراشد،الطبعة الأولى،دار الوفاء ـ 1404هـ ـ 1984م.
45- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي(ت،676هـ)، الطبعة الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1392هـ.
46- منهج النبي في الدعوة من خلال السيرةالصحيحة، (المعرفة،التربية،التخطيط،التنظيم)، أ.د.محمد أمَحزون، الطبعة الثانية، دار السلام القاهرة ـ1424هـ ـ 2003م.
47- الموسوعة الفقهية الكويتية،صادر عن:وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت،الطبعة:(من 1404- 1427 هـ).الأجزاء 1 - 23 : الطبعة الثانية ، دارالسلاسل – الكويت،..الأجزاء 24 - 38 الطبعة الأولى ، مطابع دار الصفوة – مصر،..الأجزاء 39 - 45 : الطبعة الثانية ، طبع الوزارة.
48- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير،لأبي السعادات المبارك بن محمدالجزري،(ت،606هـ)، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي،المكتبة العلمية - بيروت ، 1399هـ - 1979م.